Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسائلها وان الشعر شأنه شأن التصوير ، والرقص، والموسيقا [1] ، ولكن لأمر ما استقر في ذهن النقاد ان الشعر قرين التصوير ، وغاب عنهم انه قرين الموسيقا ، وقد يرجع ذلك الى اجلالهم لفن التصوير في الشعر الجاهلي، او الى غموض الصلة بين الشعر والموسيقا في أذهانهم، ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال ان البيئة هي التي اسهمت في غموض هذه الصلة يقول : (كانت صلة الشعر بالرقص او الموسيقا بعيدة عن الاستقرار في اذهانهم[2]، ومهما يكن ، فلقد مضى النقاد يتكلمون على التصوير من خلال فنون النسج ، والنقش ، والصياغة ، والنجارة ، وهي كلها فنون مرئية ، فقالوا : هوذا القصد من ربط الشعر بالفنون، وغاب عنهم ربطه بالموسيقا التي تتسرب بايحائها الى الشعور بينما يفتن التصوير مجال العين المرئي ولا سيما اذا اقترن بالمادة المشكلة في مثل الخاتم ، والثوب وحقاً ان الحس الجمالي ربما فتن بخاتم احكمت صياغته ، او احكم تصويره، بيد ان هذه الفتنة انما ترجع غالباً الى الحس فاما فتنة الموسيقا فترجع الى القلب ، وهكذا فان مقارنة الشعر بالنقش مثلاً قد أفضت فيما يلوح الى ايثار اللفظ على المعنى ، لان براعة النقش لا تشترط غالباً جودة الخشب ، مثلما لا يشترط النقاد في براعة التشبيه جودة المعنى ، ولا ريب ان مشكلة اللفظ والمعنى التي ملأت دنيا النقد ، كانت متأثرة على نحو ما بهذه المقارنة القديمة بين الشعر والتصوير في النسج والنقش على وجه الخصوص ، فقد انصرف النقد الى افتراض ان التصوير انما يظهر في اللفظ (الشكل) دون المعنى ، وشيئاً فشيئاً أصبح اللفظ مناط الجهد ، ومجلى الفن ، وربما كانت علة ذلك ان النقاد يتصورون اصلاً ان الشعر فن يرجع الى اللغة لا الى الانسان ، يقول الدكتور مصطفى ناصف : (ان النقاد يعزفون ـ ادركوا ذلك ام لم يدركوه ـ عن ان

---

(١) كتاب الشعر : ص ٢٨ .

(٢) النقد الادبي الحديث : ص ١٦٥